الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر ص ٤٦٢١٢٢٣
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٧، ٨ س ٢٧ محرم/صفر سنة ١٤١٣هـ - حزيران/آب (يوليو/أغسطس) سنة ١٩٩٢م

عبدالعزيز بن زرارة الكلابي

أخباره، وشعـره

نسبه وحياته: هو[١] عبدالعزيز بن زُرارة بن جَزْء بن عمرو بن عوف بن كعب ابن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة[٢] بن قيس عيلان[٣].

شاعر إسلامي، وقائد من الشجعان، ومن أشراف العرب، كان يعد سيد أهل البادية في زمانه.

عاش في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وكانت نشأته في عالية نجد موطن قومه بني كلاب.

وارتفع به علو همته ووجاهته في قومه إلى الانتقال من نجد للمشاركة في قيادة =

= الجيوش، لنشر الدعوة الإسلامية، فقدم الشام - قاعدة الدولة الإسلامية في ذالك العهد - واتصل بمعاوية بن أبي سفيان، وله معه أخبار، وسمع معاوية كلامه فاعجب به، وولاه مصر(٤).

وبلغ من تقدير معاوية له أنه جلس لتقبل العزاء فيه، حين بلغه نبأ وفاته. وبعد أن أظهر جزعه عليه قال: (هلك والله فتى العرب).

ومن عرف أخباره وقرأ شعره أَدْرَكَ ما كان يتصف به بما سنفصله فيما بعد - من وجاهة وشجاعة وإقدام في القتال، بدوافع إسلامية نذرها لله تعالى.

ولقد كان ذا مال كثير، وسيرد ذالك في أخباره، وقال ياقوت: (وبالحوأب حصن لعبد العزيزبن زرارة)(٥).

وفي قتاله مع الروم - في غزوة القسطنطينية - أبلى بلاءً حسناً وجعل (يتعرض للشهادة فالتحمت الحرب يوماً واشتدت المقارعة... ثم شد على من يليه وانغمس في جمهورهم فشجرته العلوج برماحها فاستشهد)(٦).

ولعل عبدالعزيز في اشتراكه مع الجيش الذي غزا القسطنطينية، حرص على أن يدخل ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»(٧) قال ابن حجر: يعني القسطنطينية.

والـــده: هو زُرَارة بن جَزْء. على الأصح.

والزُرَارة - بالضم - قال الزَبيدي: (كل مارميت به في حائط أو غيره فلزق به، وبه سمي الرجل)(٨).

وجَزْء - بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة.

وقد اختلفت المراجع في تسميته، فقيل (جُرَي)(٩) بالجيم والراء مصغراً وقيل (جَزْيّ)(١٠) بالجيم والزاي مكبراً، وهذا من باب قلب الهمزة إلى ياء - وتصحف في «الوافي بالوفيات»(١١) إلى (حَزْن) ومثله في «معجم البلدان»(١٢) و «دائرة المعارف»(١٣) لبطرس البستاني إلى (جن).

وزُرَارة بن جَزْء صحابي. قال فيه سعدان بن يحيى: (سمع من النبي صلى الله عليه وسلم)(١٤). روى(١٥) عنه المغيرة بن شعبة أنه قال لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الضحاك بن سفيان أن يُوَرِّث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها)(١٦). قال ابن حجر: اسناده حسن.

وروى عنه مكحول أيضاً.

وقد عَدّه ابن حجر في القسم الأول من(١٧) «الإصابة» ثم أعاد ذكره في القسم الثالث ـ ولم يورد حديثه ـ ولاشك أن هذا وهم من الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ يحمل على أنه لم يستحضر الحديث عندما ترجم له في القسم الثالث.

وقد وقع في نفس الوهم الصفدي في «الوافي بالوفيات»(١٨).

وزرارة هذا هو الذي مر عليه مروان بن الحكم سنة بويع (٦٤هـ) وهو على ماء لبني جزء، فقال له: كيف أنتم آل جزء فقال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا(١٩) ـ وكان قومه قد هلكوا في الجهاد.

وذكر الجاحظ في «البيان والتبيين»(٢٠) أن زرارة بن جزء قال: حين أتى عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ فتكلم عنده، ورفع حاجته إليه:

(أتيت أبا حفص ولا يستطيعه ... من الناس إلاّ كالسِّنان طرير
فوفقني الرحمن لما لقيته ... وللباب من دون الخصوم صرير
قروم غيارى عند باب ممنع ... تنازع ملكاً يهتدي ويجور
فقلت له قولاً أصاب فؤاده ... وبعض كلام الناطقين غرور)

ولزرارة شعر أورد بعضه ابن عساكر في «تاريخه»، وسيأتي ذكره وبعض أشعاره في أخبار ولده عبدالعزيز.

أسرته: لم تتحدث المصادر التي وقفت عليها ـ عن أسرة عبدالعزيز بن زرارة بشيء من التفصيل، ولكن يوجد نصوص ذَكَرَت عَرَضًا أخباراً يُلْمح منها أن له نسلاً قد تركهم في نجد عند رحيله إلى الشام ـ انظر أخباره ـ وأن من نسله من كان موجوداً في القرن الثالث.

فهذا ابن جرير الطبري (- ٣١٠هـ) حينما ذكر خبر بني سليم وغيرهم من القبائل بالمدينة في حبس بغا، وذالك في أحداث سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ذكر أن أحد بني زرارة من ولد عبدالعزيز قد قتل فقال: (وقتلت سودان المدينة من لقيت من الأعراب في أزِقَّةِ المدينة ممن دخل يمتار، حتى لقوا أعرابياً خارجاً من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه، وكان أحد بني بكر بن كلاب من ولد عبدالعزيز بن زرارة[٢١].

وجاء في «الإصابة» عن المرزبان[٢٢] قال: (وفد زرارة وعبدالعزيز على معاوية فمات عبدالعزيز جدّنا بعد أن استعمله على بعض أعماله)[٢٣].

قلت: وقوله: (جدنا) لا أُراه إلّا تصحيفاً، وقد تكرر في كثير من طبعات «الإصابة».

اخبـــاره:

١ ـ قال الهجري[٢٤]: وأنشدني لِعُلْبَة المرّي، وعرض عليه عبدالعزيز بن زرارة أخته، فقال ـ: أي المري ـ (أشاور أبي) فرجع فأبى عبدالعزيز، وندم (المري) فقال:

لعمري لقد أشْرفتُ راس عُنيزَةٍ ... على رَغْبَةٍ لو شَدَّ نَفْسي مَرِيرُهَا

قال الهجري: عُنَيزة في غير موضع، وهي هاهُنا قَرنٌ بأبارياتٍ[٢٥] من جانب الهميانِ، بين حرة ليلى[٢٦] والجناب[٢٧].

ولكِنَّ ضعْفَ الـرأي الا تُمِـرَّهُ ... ولاخيرَ في ذي مِرَّةٍ لايُغِيْـرُهَـا
فَهَاتِيك ليـلى قد أجدَّ رحِيلُهَا ... وَشُدَّتْ بأكـوارٍ ورقْمٍ خُدُورُهَـا
وَخفَّتْ نواها مِن جُنوب عُنيزَةٍ ... كما خَفَّ مِنْ نَبْلِ المُعالي جَفِيرُهَا

وقال أيضاً:

إلى اللّهِ أشكو فَيْلَة الرأي بعدما ... أتَـاني من عبدِ العَـزيزِ قَبـولُهَـا

قلت: وردا البيتان الأول والثاني في «المفضليات» (ص ١٧٨) ضمن قصيدة

منسوبة لعوف بن الأحوص ونقلها ابن ميمون في «منتهى الطلب» (١/ ٢٧٩) ورواية «المفضليات»:

لعمري لقد أشرفتُ يوم عنيزةٍ على رغبةٍ لوشدَّ نفساً ضميرُها
ولكنَّ هُلْكَ الأمـر أنْ لا تُمِرَّهُ ولاخيـر في ذي مِرَّة لايُغيـرُها

ونسبت في «الأغاني» (١٢/ ٣٢٠) ضمن قصيدة لشبيب بن البرصاء في قصَّة يحسن مقارنتها مع ما أورده الهَجَري.

٢ ـ روى أبو الفرج الأصفهاني في سبب وكيفية مقتل توبة بن الحمير ثلاث روايات تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ جميعها عن أبي عبيدة ـ.

وهي تدور حول اللحاء (النزاع) والغارات بين توبة بن الحمير الخفاجي وبين بني عوف بن عامر بن عُقَيل.

قال أبو عبيدة: وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر.

ثم ذكر ـ في خبر ـ أن ثور بن أبي سمعان (وهو من بني عُقَيل) ضرب توبة بجرز (عمود من حديد) فجرح وجهه فقتله توبة ـ بعد مدة ـ بسببها[٢٨].

وقال أيضاً: (مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أخي بني عوف بن عُقَيلٍ واردةً ماءً لهم يقال له طَلُّوب، فأخذها وخلى طريق راعيها).

وفي رواية أخرى قال: (ثم إنه ـ أي توبة ـ أغار في المرة الأولى التي قتل فيها هو وأخوه عبدالله[٢٩] بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل، فوجد القوم قد حذروا، فانصرف توبة مخفقاً لم يصب شيئاً. فمرّ برجل من بني عوف بن عامر بن عُقيل[٣٠] متنحياً عن قومه، فقتله توبة، وقتل رجلاً كان معه من رهطه، واطَّردَ إبلهما، ثم خرج عامداً يريد عبدالعزيز بن زُرَارة بن جَزْء بن سفيان (كذا) بن عوف بن كلاب، وخرج ابن عم لثور بن أبي سمعان المقتول، فقال له خزيمة: صر إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فاخبرهم الخبر...).

وَجَرَّ هذا الخبر مقتل توبة. وقال: (ثم ترافع القوم إلى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت الجراحات).

قلت: وذكر سبب مقتل توبة بن الحمير محمد بن حبيب[٣١] (- ٢٤٥هـ) وابن قتيبة[٣٢] (- ٢٧٦هـ) والمفضل بن سلمة الضبي[٣٣] (- ٢٩١هـ) والميداني[٣٤] (- ٥١٨هـ) وابن منظور[٣٥] نقلاً عن «الأغاني» ولكن كتاب «الأغاني» انفرد بذكر زيادات ـ في الرواية تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ منها قوله بعد مقتل توبة: (وولى قابض منهزماً حتى لحق بعبدالعزيز بن زرارة فأخبره الخبر قال: فركب عبدالعزيز حتى أتى توبة فدفنه وضم أخاه)[٣٦].

وفي رواية أخرى قال: (فأتى قابض من فوره ذالك عبدالعزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال: قتل توبة. فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال: أين تريد؟ فقال قتل توبة فقال أبوه: طوط[٣٧]، سحقاً لك! اتطلب بدم توبة بعد أن قتلته بنو عُقَيل ظالماً لها باغياً عادياً عليها! قال: لكني أجنّه[٣٨] إذًا قال أبوه: أما هذه فنعم. فألقى السلاح وانطلق حتى أجنّه، وحمل أخاه عبدالله بن حمّير)[٣٩].

ويتوقف قبول القول بتولي عبدالعزيز بن زرارة دفن توبة على أمور، أهمها تحديد سنة مقتل توبة.

وقد اضطربت الأقوال في تحديدها فمنها[٤٠]:

ـ انها سنة ٨٠هـ قاله ابن شاكر الكتبي[٤١] (- ٧٦٤هـ) والذهبي[٤٢] (- ٧٤٧هـ) والصفدي[٤٣] (- ٧٦٤هـ) وبطرس البستاني[٤٤] (- ١٣٠٠هـ) وكحالة[٤٥]. وعمر فروخ[٤٦].

ـ وقال ابن الجوزي (- ٥٩٧هـ) إن توبة قتل سنة ٧٦هـ نقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام».

ـ ونقل محقق «ديوان توبة بن الحمير» الأستاذ خليل العطية عن ابن شاكر في «عيون التواريخ» وابن تغري بردي (- ٨٧٤هـ) في «النجوم الزاهرة» انه قتل سنة ٧٥هـ.

ـ وذكره ابن كثير[٤٧] (- ٧٧٤هـ) في حوادث سنة ٧٣هـ.

ـ وقيل سنة ٨٥هـ وممن قال بهذا لويس شيخو[٤٨] (- ١٣٤٦هـ) وتبعه في ذالك كارل بروكلمان[٤٩] (- ١٣٧٥هـ) وبعده الزركلي[٥٠] (- ١٣٩٦هـ) وعنه عمر رضا كحالة[٥١]. ولم أر من المتقدمين من قال بهذا.

ويرى الأستاذ خليل العطية محقق «ديوان توبة» أنه قتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان استناداً إلى خبر أورده أبو الفرج الأصفهاني نصه: (ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم ـ وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ـ فقالوا: ننشدك الله أن تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب. مئة من الإبل فأدتها بنو عامر). انتهى.

ويبدو أن مارجحه الأستاذ العطية هو الصحيح، لأن هذا الخبر ـ وغيره ـ يثبت أن مقتل توبة كان في خلافة معاوية[٥٢] (أي بين سنتي ٤١-٦٠هـ)، ثم حدد الأستاذ العطية سنة مقتله فقال: (ولعل سنة ٥٥هـ ـ أو ما بعدها كانت تاريخ مقتله)[٥٣]. ولكنه لم يذكر ما يؤيد هذا التحديد.

وقد أخذ الأستاذ العطية من النص أنّ مقتل توبة كان في خلافة معاوية ولم يتنبه إلى أنه أيضاً في ولاية مروان بن الحكم لمعاوية على المدينة وقد سبق أنه بين سنتي (٤١-٤٩هـ).

فإذا كان مقتل توبة بين سنتي (٤١-٤٩هـ) وان عبدالعزيز بن زرارة تولى دفنه ـ وسيأتي في أخبار عبدالعزيز أنه رحل من نجد إلى الشام وأنه وقف على باب معاوية سنة، وأن معاوية ولّاه بعض أعماله وأنه قتل مع يزيد في غزوة القسطنطينية سنة ٥٠هـ ـ فيحتاج كل ذالك إلى سنوات كافية تصل إلى خمس أو تزيد. فيكون مقتل توبة[٥٤] في حدود سنة ٤٥هـ على الأرجح.

٣ ـ وروى أبو الفرج الأصفهاني[٥٥] (- ٣٥٦هـ) أيضاً بسنده عن علي بن شفيع قال: (إني لواقف بسوق حَجْر[٥٦]، إذ أنا برجل من هيئته وحاله عليه مقطعات خَزٍّ، وهو على نجيب مهري، عليه رحل لم أر قط أحسن منه وهو

يقول: من يفاخرني من ينافرني ببني عامر بن صعصعة فرساناً وشعراء وعدداً وفعالاً؟ قلت: أنا. قال: بمن؟ قلت: ببني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر[٥٧] بن وائل. فقال: أما بلغك أن رسول الله ﷺ نهى عن المنافرة[٥٨] ثم ولى هارباً. قلت: من هذا؟ قيل: عبدالعزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان[٥٨] [كذا] الكلابي) انتهى.

ويلاحظ على هذا الخبر أن بني كلاب ـ وهم من بني عامر بن صعصعة[٥٩] ـ ليس لهم نفوذ في حجر، وإنما حجر لبني حنيفة ـ وهم أبناء عمومة ثعلبة بن عكابة. ولا يعقل أن عبدالعزيز بن زرارة يفاخر بأرض ليس لقومه فيها نفوذ.

وقد بحثت فيما تيسر لي من كتب السنة عن نهي الرسول ﷺ عن المنافرة[٦٠] فلم أجد في ذالك حديثاً.

٤ ـ قال ابن السائب الكلبي[٦١] (- ٢٠٤هـ) في مَعْرِض حديثه عن نسب بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (ومنهم لبيد بن ربيعة الشاعر، من ولده: عبدالله بن دَجَاجَة بن ربيعة كان من أشراف أهل الكوفة، ومالك بن حزام بن ربيعة قتل يوم جَبَّانة السَّبيع قتله المختار وعبدالله بن بشر بن عامر بن مالك صاحب الحمالة[٦٢] التي اختصم فيها هو وعبدالعزيز بن زُرَارة) انتهى.

ولم أجد مزيداً من تفصيل الخبر فيما بين يدي من مراجع ولعل ابن الكلبي قد ذكر تفصيل ذالك الخبر في أحد كتبه عن الأنساب[٦٣] التي لم تصل إلينا فأكتفي بالإشارة إليه هنا، وقد نقل ابن حجر نصّ كلام ابن الكلبي في «الإصابة» (١ : ١٧٩) وفيه: (وهو الذي تحمّل الحمالة).

٥ ـ روى ابن عساكر في «تاريخه»[٦٤] قال: (كان عبدالعزيز بن زرارة الكلابي رجلاً شريفاً ذا مال كثير، وأنه أشرف عشية[٦٥] فواجهه مال كثير، فما أدرك بصره من ذالك المال شيئاً إلاّ وفيه عانة(؟) قائمة على ولدها: إما فرس وإما ناقة، وإما وليدة، وإما نعجة، وإما عنز، فقال عبدالعزيز لغلام له: لمن هذا

المال ؟ قال: لآل زُرَارة. فقال عبدالعزيز: إني لأرى مالاً إن له انصراماً اللهم أحسنت زراعة آل زرارة فأحسن صرامهم اللهم إن عبدالعزيز يشهدك أن قد حبس ماله ونفسه وأهله في سبيل الله.

ثم أتى أباه، فقال: ياأبة، ماترى في رأي ارتأيته ؟ قال: تطاع فيه، وتنعم عينا، قال: فإني قد حبست نفسي وأهلي ومالي في سبيل الله قال: فارتحل ياعبدالعزيز على بركة الله. قال: فأصبح على ظهر يصلح من أمره فلما وجه ذالك السوام أقبل على أهله يقود جمله حتى وقف عليهم فقال: إن لي فيكم قرائب فلا تزوجوهن إلاّ رجلاً يرضينه. وخرج رافعاً عقيرته(٦٦) يغني:

رحلنا من الوعساء وعساء خَمَّةٍ... الأبيات (المقطوعة ١٠)

٦ ـ ذكر ابن قتيبة في «عيون الأخبار»(٦٧) وفوده على معاوية بن أبي سفيان فقال: (أن عبدالعزيز بن زُرَارة الكلابي وقف على باب معاوية [وطال مكثه على بابه وله في ذالك شعر] فقال، من يستأذن لي اليوم فأدخله غداً ؟ وهو في شملتين، فلما دخل على معاوية قال: هززت ذوائب الرحال إليك إذ لم أجد معولاً إلاّ عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأسِمُ المجاهل بالآثار، يقودني نحوك رجاء، وتسوقني إليك بلوى، والنفس مستبطئة، والاجتهاد عاذر. فأكرمه وقرّبه، فقال [عبدالعزيز] في ذالك:

دخلت على معاوية بن حرب... الأبيات (المقطوعة ٣).

وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر أن عبدالعزيز قال: (من يستأذن لي اليوم استأذن له غداً)، فنظر إليه اعرابي فقال:

من يأذن اليوم لعبد العزيز يأذن له عبدالعزيز غداً
أصيد في الذروة من هاشم كالقمر التم إذا مابدا
لم يبلغ الشيخان مقداره في فضله بل سادهم أمردا

ثم عرف معاوية مكانه فأمر بإدخاله فقال: (لا أدخل أو ينفذ مني أبي) فحل في عين معاوية، وأدخل أباه قبله، فلما رآه قال: (يا أمير المؤمنين مازلت أقطع البلاد

إليك، ويدلني فضلك عليك، لا أعرف يوماً حتى إذا أجنني الليل أقام بدني، وسافر أملي، والاجتهاد عاذر، وإذ بلغتك معطى، ثم أنا على بابك منذ سنة، استعين على الجفا بالصبر، وقد رأيت أقواماً ادناهم منك الحظ، وآخرين أبعدهم الحرمان، فليس للمقرب أن يامن، ولا للمبعد أن ييأس، وأن أول المعرفة الاختبار فابل واختبر).

فعجب معاوية من كلامه، ودعا يزيد ابنه فوضع يده في يده، وقال: لحه [كذا] ثم ولاه بعد ذالك مصر فقال عبدالعزيز:

دخلت على معاوية... (الأبيات).

٧ ـ وفي كتاب «الممتع»[٦٨] لعبدالكريم النهشلي القيرواني: قال عبدالعزيز ابن زرارة الكلابي ـ وكان سيداً ـ لما سأله معاوية أيّ فعلةٍ أعجب إليك، قال: مامن ذالك شيء إلا وقد يعجب ولكن أعجبتني فعلة فعلتها ونحن مقبلون من نجد إلى الشام، فنزلنا ماء من مياه كلب، فنظرت إلى خيمة بالفلاة فعمدت إليها. فإذا برجل جالس على فرش تحت رفاق البيت، فأنخت ثم جلست إلى رجل جميل جهير، قد اكتحل فنسبني وسألني من أين جئت، فأخبرته ونسبته فانتسب لي إلى كلب، وإذا ستر في جانب البيت فأسمع في الستر صلصلة، فلما طال ذالك قلت له: وقع في نفسي أن دون الستر إنسان مجنون(؟) قال: لا عليك ألا تسألن عنه قلت: فإني رجل كنت أداوي المجانين، فضحك ضحكاً شديداً وقال: إنه لمجنون جنوناً ماله عندك دواء، فقلت: مامن شعبة من الجنون إلاّ ولها عندي دواء، وجعل الكلبي يضحك، ثم قال: هذه امرأتي كانت في بيت من بيوت قومها، فلما تزوجتها والتقينا نفرت فبلغ من الأمر أن قيدناها بقيدين من حديد فقلت: إني لأرى شاهداً حسناً وجمالاً، وإني لأعرف أنك في شدة، فما يضطرك إلى تركها عندك ؟. فقال: تزوجتها بمال كثير، وأنا أخاف إن اختلعتها أن يذهب مالي، فقلت له: وبكم تزوجتها؟ قال: بخمسين من الإبل، وخادم، وحليّها، وثيابها، قال: [أي عبدالعزيز] قلت: أفرأيت إن أعطيتك ذاك أتتركها؟ قال: نعم. فأخبرني أن أباها قريب من الماء الذي هو به. فقلت له: احملها إلى

أبيها، فحملها ووردنا الماء، فاجتمعنا بأبيها وأهلها، ودفعت إلى أبيها خمسين من الإبل وقيمة الخادم والحلي، ثم فارقها وفارقته).

٨ ـ جاء في كتاب «الفنون» لابن عقيل الحنبلي (٢/ ٦٢٠): (قال عبدالعزيز ابن زرارة لمعاوية: يا أمير المؤمنين ! جالس الألبّاء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإنّ العقل يقع مع العقل).

٩ ـ قال ابن الأثير[٦٩] في ذكر غزوة القسطنطينية: (وفي هذه السنة ـ أي تسع وأربعين ـ وقيل سنة خمسين ـ: سَيّر معاوية جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم . . . وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم، وعبدالعزيز بن زرارة الكلابي فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية، فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبدالعزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل، فأنشأ يقول:

قد عشت في الدهر أطواراً على طرقٍ . . . الأبيات (المقطوعة ٢)

ثم حمل على من يليه، فقتل بينهم فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه ـ رحمه الله ـ فبلغ خبر قتله معاوية فقال لأبيه: والله هلك فتى العرب. فقال: ابني أو ابنك. قال: ابنك فآجرك الله فقال: [والد عبدالعزيز]:

فإن يكُنِ الموتُ أَوْدَى بهِ ... وأصبح مُخُّ الكِلَابِيِّ رِيْرَا[٧٠]
فكل فتى شارِبٌ كأسه ... فإمَّا صغيراً وإمَّا كبيرا

قلت: والأبيات كاملة كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر و«تهذيبه» لابن بدران وهي:

ألا زان قتل عبد العزيز ... يصلى الحروب وسدّ الثغورا
وزان المنابر عبد العزيز ... وزان النشاط وزان السريرا
وأورى زناد بني عامرٍ ... غلاماً وقضى عليه الأمورا (؟)
فحاط الحريم وكفُّ العظيم ... وأغنى الفقير وأعطى الكسيرا
ولم يرَ ماكان من فعله ... كبيراً ولكن رآه صغيرا

ومازال مذ كان عبد العزيز إمـا وزيـراً وإمـا أمـيرا
رمتـه المنـون عـلى غـربـة بسهم فـأصبح جـدي عثورا
نعـاه ابن حـرب إليَّ الغـداة فأصبحت شيخاً مصاباً ضريـرا
فقلت لـه: ابنـك زار الأمـور أم ابني معـاوى زار القبـورا
فقـال: بل ابنـك عبد العزيز فكـاد الفـؤاد لـه أن يـطيرا
فـإن يكن المـوت أودى بـه ... (البيتـــــــان)

وقال زرارة أيضاً يرثي ابنه - كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر:

أيقطع صحبي الدرب يوماً ولم أقل لرمسٍ بأعلى الصحصحان ألا اسلم
كفتى لا تخال الدهر ضَرْبَة لا زب عليه ولا يخفى على المتوسم

وفي «أنساب الأشراف» و«تاريخ دمشق» أيضاً أن منادي معاوية نادى: ألا إن فتى العرب قد مات فعَزّوا به أمير المؤمنين.

وفي «الجمهرة» لابن حزم و«تاريخ دمشق» و«تهذيبه» و«الإصابة» و«الوافي بالوفيات»: (وذهب أكثر قومه [أي زرارة] بأرض الروم في الجهاد فمرّ مروان بن الحكم سنة بويع [٦٤هـ] على ماء[٧١] لبني جزء عليه زرارة شيخ كبير. فقال: كيف أنتم آل جزء؟ فقال: بخيرٍ. انبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا).

١٠ ـ وقد مدح عبدالعزيز بعضُ الشعراء إذْ عرفوا مكانته، فهذا أعرابي حينما سمع عبدالعزيز يقول: من يستأذن لي اليوم [في الدخول على معاوية] استأذن له غداً. قال:

من يأذن اليوم لعبد العزيـز يأذن لـه عبد العزيـز غـدا
أصيد في الذروة من هاشم(؟) كـالقمـر التـم إذا مـابـدا
لم يبلغ الشيخـان مقـداره في فضله بـل سادهم أمـردا

وهذا شاعرٌ آخر قال يمدحه[٧٢]:

وعند الكلابي الـذي حَلَّ بَيْتُـهُ بجوّ شِخَابٌ ماضر وصَبُوحُ[٧٣]
ومكسـورةٌ حمـرٌ كـأنَّ متـونها نسورٌ إلى جَنْب الخوان جُنُوحُ[٧٤]

أشعــــاره

(١)

قال عبدالعزيز بن زرارة حين استأذن الوفد على معاوية، وكان شاباً فأدخل المشايخ قبله، فقال:

١ ـ فمن يشتري قلباً لبيباً بلحيةٍ ... فإن اللحى جازت بغير قلوب

التخريج: «التعليقات والنوادر» للهجري المخطوطة الهندية ص ٤٥٨ .

(٢)

قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي ـ وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً ـ:

١ ـ وليلةٍ من ليالي الدهر صالحة ... باشرتُ في هولها مرأى ومستمعاً
٢ ـ ونكبةٍ لو رمى الرامي بها حَجَرًا ... أصمَّ من جَندلِ الصُّمَّانِ لانصدعا
٣ ـ مرّت عليَّ فَلَمْ اطرَح لها سَلَبي ... ولا استكنتُ لها وهناً ولا جزعاً
٤ ـ ومازالُ على أرجاءِ مُهلِكَةٍ ... يُسائلُ المعشرُ الأعداءُ ماصنعا
٥ ـ ولا رميتُ على خصم بفاقِرةٍ ... إلّا رميتُ بخصمٍ فُرَّ لي جَذَعا
٦ ـ ما سُدَّ مُطّلَعٌ، يخشى الهلاكُ به ... إلّا وجدتُ بظهرِ الغيب مُطَّلعَا
٧ ـ لا يَمْلأُ الهولُ قلبي قبلِ موقعه ... ولا أضيقُ به صدراً إذا وقعا
٨ ـ كُلًّا لبستُ فلا النعماء تُبطِرُني ... ولا تخشمتُ من لأوائِها جزعا
٩ ـ قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُقٍ ... شتّى فصادفتُ منهُ اللين والفَظَعا

الكلمات :

(٢) (جندل): كجعفر، ما يُقِلّه الرجل من الحجارة.
(الصُّمّان): بالفتح ثم التشديد، قال الأصمعي: أرض غليظة دون الجبل وقيل: الصمان جبل في أرض تميم ـ انظر «معجم البلدان» ٤٨١/٣ ـ [ولا يزال الصُّمَّانُ معروفا انظر عن تحديد موقعه «المعجم الجغرافي» ـ قسم المنطقة الشرقية ـ].
(٥) (بفاقرة): الفاقرة الداهية ويقال للداهية: الفيقر .

التخريــج :

الأبيات عدا الثامن في «البيان والتبيين» ٥٤/٤ .

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «العقد الفريد» ٣٢٩/٢ وقد كررها في موضع آخر من نفس الجزء. و«ديوان المعاني» للعسكري ٨٨/١، ٩٨، و«الكامل» للمبرد ٢٤٨/١، ٢٤٩ والبيتان ٧، ٨ في «الوحشيات» ١٧٥. والأبيات ٦-٩ في «الفرج بعد الشدة» وقد نسبت وهماً للقيط بن زرارة التميمي.

والبيتان ٨، ٩ في «الحماسة البصرية» ١١٦/١ وفيه: (وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً). و«التذكرة الحمدونية» ٢ : ٥٣ .

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «التذكرة السعدية» ١٠٨ .

والأبيات ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، في «مجموعة المعاني» ١٩١ .

والبيت السابع في «الأمثال والحكم» للماوردي ص ١٠٩ .

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «تاريخ ابن الأثير» ٢٢٧/٣، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ٣٢٣/١ .

والأبيات ١-٣ و ٥-٨ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن ايدمر النسخة المصورة عن المخطوطة ٤٥٧/٥ قال في حاشيته: (وانشد رجل من ولد هشام بن عبدالملك لمعاوية بن أبي سفيان وكأنه أخذه منه. قد عشت. . .) الأبيات ٧، ٨، ٩ وكرر الأبيات الثلاثة الأخيرة ٣٠٦/٤ منسوبة لعبدالعزيز بن زرارة.

ومما نسب إليه

(٣)

١ ــ إن الفوارِسَ قد علمتْ مكانَهَا   فانعقْ بشائِكَ نحو أهلِ رداعِ
٢ ــ خَيْلانِ من قومي ومن أعدائِهم   رَفَعُوا أسِنّتَكُم فكلٌّ ناعِ
٣ ــ وفِداؤكم أمّي وأمكُمُ لكم   فبمكثكُم في الوتر يسعى الساعي
٤ ــ فَلَقَدْ شَدَدْتُمْ شَدَّةً مذكورةً   ولقد رفعتم صوتكم بيفاعِ
٥ ــ وبنو الحصينِ ألم يجئكَ نعيُّهُمْ   أهلِ اللّواءِ وسادةُ المرباعِ
٦ ــ شَهِدُوا المواسِمَ فانتزعنا ذِكْرَهُ   منهم بأمرٍ صريمةٍ وزماعِ

التخريج :

نسبت الأبيات لعبدالعزيز بن زرارة في «الوحشيات» لأبي تمام ص ١١٦ وقد نسبها العلامة الميمني في حاشية «الوحشيات» للأجدع بن مالك والد مسروق الفقيه، وأورد بعضاً منها مع مناسبتها في «سمط اللآلي» ص ١٠٩ . والبيتان ١، ٢ في «الأصمعيات» ص ٦٨ . والأبيات منسوبة للأجدع في «الاختياريين» ص ٤٦٦ .

(٤)

وقال:

١ ـ دخلتُ على معاويةَ بن حربٍ ... وذلك إذ يئستُ من الدّخولِ

٢ ـ وما نِلتُ الدخولَ عليه حتى ... حللتُ مَحَلَّةَ الرجُلِ الذليلِ

٣ ـ وأغضَيتُ الجفُون على قذاها ... ولم أسمع إلى قالٍ وقيلِ

٤ ـ فادركتُ الذي أمّلتُ مِنْهُ ... بمُكْثٍ والخطاءُ مع العَجُولِ

٥ ـ ولو أنّي عَجلتُ سَفِهتُ رأيي ... فلم أكُ بالعجولِ ولا الجهولِ

٦ ـ ومالبُّ اللّبيب بغير حظٍّ ... باغنى في المعيشة من فتيلِ

٧ ـ رأيتُ الحظَّ يستر كُلَّ عيبٍ ... وهيهات الحظُوظُ من العقولِ

الكلمات .

١ ـ قال البكري: (. . . نسبه إلى جدّه ولو قال * دخلتُ على معاوية بن صخر * لكان أحسن.
قلت: ورواية «بهجة المجالس» (دخلت على معاوية بن صخر).

٤ ـ (الخطاء): الخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضد الصواب «القاموس».

٥ ـ (الفتيل): حبلٌ دقيقٌ من ليف والفتيل: ما يكون من شق النواة.

تخريـج:

الأبيات ١-٥ في «التنبيه على أوهام أبي علي في اماليه» للبكري ص ٦١ .

والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «عيون الأخبار» ٨٣/١ و٢٤٢/١ و«بهجة المجالس» ٢٦٥/١ و١٨٨/١ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ٩٣/١٧ وفيه مكان عجز البيت الرابع (وحرمان المنى زاد العجول). و«تاريخ ابن عساكر». ٣٥٧/١ و٣٥٨ وفيه: (ألا إن العثار مع العجول).

والبيتان ٦، ٧ في «الحيوان» للجاحظ ٨٤/٣ و«ديوان المعاني» ١٣٩/١ دون نسبة وكررها في ٣٤٧/٢ و «التذكرة السعدية» ٢١٤ و«شرح المضنون به على غير أهله» ١٠٤ .

والبيتان ١، ٢ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» لابن منظور ١٣٧/١٥ .

والبيت ٧ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر مصور عن النسخة المخطوطة ٢٩٨/٣ دون نسبة.

(٥)

وقال:

١ ـ لقد عجبت منه الليالي لأنهُ ... صبورٌ على عضلاء تلك البلابلِ

٢ ـ إذا نال لم يفرح وليس لنكبةٍ ... ألمت به بالخاشعِ المتضائلِ

التخريـج: «العقد الفريد» ٢٠٠/٢

(٦)

وقال:

١ ـ فإني أسْتَثِيبُ اللَّهَ منكم ... من الفردوس مرتَفَقاً ظليلا

التخريج:

«الأمثال» لمؤرِّج السَّدوسي ـ ضمن مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ـ ج ١ ص ٣١٤ ونقله عنه الضبيّ في «الفاخر» ص ١١ . و«الزاهر في معاني كلام الناس» ١/٣٩٩ دون نسبة.

وقال: (معناه: أسأله أن يعوضني ذلك).

(٧)

١ ـ وَجَدْنَا الصالحين لَهُمْ جزاءٌ ... وجنّات وعيناً سلسبيلا

التخريج:

البيت من الشواهد النحوية في «سيبويه» ١/١٤٦ و«المقتضب» ٣/٢٨٤ وبدون نسبة في «حماسة الأعلم الشنتمري».

وموضوع البيت ووزنه مناسب للمقطوعة (٦).

(٨)

وقال:

١ ـ إلَّا أكُنْ مِمَّنْ علمتِ فانّني ... إلى نسبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كريمِ
٢ ـ وإلَّا أكُنْ كُلَّ الجوادِ فإنني ... على الزَّادِ في الظَّلْماءِ غَيْرُ شتيم
٣ ـ وإلَّا أكُنْ كُلَّ الشجاعِ فإنّني ... بضرب الطُّلا والهامِ حقُّ عليم

٣ : (الطُّلَا) : الأعناق.

ورواية «الزهرة»:

١ ـ لقد علمت أم الحويرثِ انني ... إذا نزل الأضياف غير ذميمِ

٢ ـ فإلاَّ أكن عين الشجاع فإنني		أردُّ سِنان الرمحِ غير سليم
٣ ـ وإلاَّ أكن عين الجواد فإنني		على المال في الظلماء غيرُ لئيم

التخريـــج:

«الزهرة» ٢/٦٥٥ و«حماسة أبي تمام» ١/١٦٢ وقد نسبه لبعض بني أسد.

(٩)

١ ـ دَعَـوْتُ إليها فتيَـةً بـأُكفِّهم		من الجَزْرِ في بَرْدِ الشتاءِ كُلُومُ
٢ ـ إذا مااشتهوا منها شواء سعى لهم		بِـهِ هَـذْرِيَـانٌ للكـرامِ خُـدُومُ

المعنى: جاء في «اللسان» ٥/٢٥٩ و«التاج» - هذر -: (قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي يصف كرمه وكثرة خدمه، فضيوفه يأكلون من الجزور التي نحرها لهم على أي نوع يشتهون مما يصنع لهم من مَشْويٍّ ومطبوخ وغير ذالك من غير أن يتولوا ذالك بأنفسهم لكثرة خدمهم والمسارعين إلى ذالك: إذا ما اشتهوا... البيت).

٢ ـ (الهذريان): خفيف الكلام والخدمة.

التخريـــج:

«حماسة أبي تمام» ٢/٣٢٨ و«حماسة الأعلم» (مخطوط) باب الأضياف، والبيت الثاني في «اللسان» و«التاج».

تعليق: جاء في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر (- ٧١٠هـ): جـ٥: ص ٢٥٩ :

وإني لـصـوان لـنـفـسي وإنـني		عـلى الـمـول أحيـانـاً بهـا لـرجـومُ
وإني لأزري في خـلال كـثـيرة		عـلى المـرء أن يختـال وهـو لـئيـمُ

ثم قال: (تمثل الحجاج بن يوسف بهما في بعض شأنه).
قلت: وكأن البيتين من المقطوعة (٩) موضوعاً ووزناً.

(١٠)

وقال أيضاً حين رمى الشام:

١ ـ رحلنا من الوعساء وعساء مالك		لحين، وكنـا عنـدهـا بنعيم

٢ ــ فما لبَّثتنا العيس أن قذفت بنا لذي غربة والعهدُ غير قديم
٣ ــ فاصبحن قد ودّعن نجداً وأهلَهُ وماعهد نجد عندنا بذميم
٤ ــ فلمّا بدت جلديَّةٌ من أمامنا وفِتك، وجاوزنا بلاد تميم
٥ ــ وأعرض رعْنٌ من خفاف كأنّه نعايم رُبدٍ بينهنَّ ظليمُ
٦ ــ بكيتُ بكا ذي الودعتين يلدُّهُ عن الثدي رجزاءُ القيام هضيمُ
٧ ــ وإنَّ الذي يرجو إيابي وقد أتت ركابي على خَبْتٍ لغير حليمِ

ــ في البيتان الخامس والسادس إقواء ــ.

الكلمات :

(١): (الوَعْساء) وصف للرابية اللينة من الرمل ويسمى به مواضع منها موضع الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة ـ «معجم البلدان» ـ.
(٤): (جلدية): جبل يقع شمال جبل سلمى، ويبعد عن حايل في الشمال الشرقي منها بنحو ٧٥ كيلاً ـ انظر قسم «شمال المملكة» للشيخ حمد الجاسر من «المعجم الجغرافي».

(فِتْك) ـ بكسر الفاء ـ: جبل يقع في طرف جبل سلمى غرباً يميل نحو الشمال ـ انظر «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة.
(٥): (رعن) الرَّعن بالفتح لغة من معانيه أنف الجبل مما كان منه بارزاً.
و(خفاق): جبل قرب جلدية.
(٧): (خَبْت): قال الفيروزآبادي: (الخبت المتسع من بطون الأرض وجمعه أخبات وخبوت). وقال ياقوت: (وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل).
وخبت علم لمواضع أشهرها ما يعرف الآن باسم الجوف البلاد المعروفة، وفي الشعر القديم:
وكلب لها خبت فرملة عالج
ــ أنظر قسم «شمال المملكة» من المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر ٢/٤٩٠-٤٩٢.

التخريــج:

الأبيات ١-٣ في «حماسة الخالديين» ١/١٣٩ .
والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٥٩/١٠ وفيه بدل (وعساء مالك) (وعساء حمّة) ومكان (الحين) (لأجي) وبعض الاختلافات.
والأبيات ٤-٧ في «التعليقات والنوادر» للهجري. المخطوطة الهندية ص ٢٩١. وقد أطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر شكر الله له:
والبيت الأول في «معجم البلدان» رسم (حمّة) وفيه تصحيف:
ورحنا من الوعساء وعساء حمّة لاجرد (؟) كنا قبله بنعيم
والبيت الثالث في «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط ١٥٧/٥ و«معجم الأدباء» ٢/١٨٩ .

(١١)

قال في (شِعْر):

١ ــ قِفَا بين الشُّطُونِ شُطُونِ شِعْرٍ　　ويِـدْعـا فـانـظُـرا مـا تـأمـرانِ
٢ ــ فإن لم تُعْرِبَا لي غيرَ شكٍّ　　لـعَـمْـرُ أبـيـكُـمَـا لم تـنـفـعـاني

(١): (شُطُون شِعْرٍ) كذا ضبطت في «بلاد العرب»، وضبطها ياقوت بفتح شطون ثم قال: (والشُّطون البعيد من كل شيء. . . قال الأصمعي: قال العامري: أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب مما يلي أخوتها من بني جعفر الشطون، وهو لقيس بن جزء، وهو في جبل يقال له شِعَرى. . .).

التخريــج:

«بلاد العرب» للأصفهاني ١٥٢، ١٥٣ و«معجم البلدان» رسم (شطون) وفيه: (شطون شِعَرَى).

الرياض: عبدالرحمن بن عبدالله الشقير

الحواشــي:

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي و«جمهرة ابن حزم» و«تاريخ دمشق لابن عساكر» ٦/٤٠٤.

(٢) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (حفصة) بالحاء المهملة ثم فاء فصاد فتاء مربوطة وهو تصحيف والصواب (خَصَفَة) بالخاء المعجمة ثم صاد مفتوحة ثم فاء فتاء مربوطة. (انظر مثلاً «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٧٢ ـ و«المقتضب» لياقوت ص ١٣٨ و«نسب عدنان وقحطان» للمبرد ص ٣٣).

(٣) في «تاريخ دمشق» (قيس غيلان) بالغين المعجمة وهو في كتب الأنساب بالعين المهملة والخلاف في (عيلان) هل هو والد قيس أم لقب؟ فقيل قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان قال ابن عبدالبر في «الإنباه على قبائل الرواة»: (. . . وذالك أنهم أجمعوا على أنَّ مضر بن نزار لم يكن له ولد ممن أعقب إلاَّ ابنان هما: الياس بن مضر، لاخلاف في اسمه ولا انه ولد مضر لصلبه. . والثاني الناس بن مضر قيل انه عيلان بن مضر وان عيلان ولد قيساً وهذا قول أكثر النسابين العرب وقال غيره أن عيلان لم يكن بأب لقيس ولا ابن لمضر وانما هو قيس بن مضر ولد مضر لصلبه وعيلان اسم فرس لقيس مشهور في خيل العرب مفضل. . .) الخ وانظر «جمهرة ابن حزم» ص ٢٤٣ و«تحفة الألباب شرح الأنساب» ١/١٩٠-١٩١.

(٤) انظر «تاريخ دمشق» ١٠/٣٥٨. و«شرح الحماسة» للتبريزي ٢/٣٢٠ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٣ قلت: ولم أجد من ذكر أن معاوية ولاه في تواريخ مصر مثل «حسن المحاضرة» للسيوطي و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى، و«ولاة مصر» للكندي.

(٥) «معجم البلدان» ٢ : ٣٦٠ والحوأب واد يقع في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ويرجح الأستاذ سعد بن جنيدل أنه الآن (مَشْقوق الخَلَف) الذي يمتد من بلدة عفيف خمسة وأربعين كيلاً جنوباً (انظر «عالية نجد» ـ ٣/١١٩٨ ـ ١٢٠٢).

(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ـ مصور عن النسخة المخطوطة ـ ١٠/٣٥٩ .
(٧) رواه البخاري في «صحيحه». كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم حديث رقم ٢٩٢٤ . وانظر «فتح الباري» ٦/١٢٠ .
(٨) «تاج العروس» طبعة الكويت ـ ١١/٤٢٤ .
(٩) «تاج العروس» ـ ١١/٤٢٤ ولم أجد هذه التسمية عند غيره .
(١٠) «تاج العروس» ١١/٤٢٤ و«تاريخ البخاري» ج ٢ قسم ١ ص ٤٠٠ و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/٦٠٣ و«المقتضب» لياقوت ص ١٤٣ . و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١٨٩ وغيرها .
(١١) ١٤/١٩٤ . (١٢) «معجم البلدان» رسم (خَمّه). (١٣) ١١/٦٠٠ .
(١٤) «تاج العروس» ١١/٤٢٤ .
(١٥) في «تاج العروس» ١١/٤٢٤ : (روى عن المغيرة) والصواب ما أثبته انظر «الإصابة» و«الاستيعاب».
(١٦) «الإصابة» ٣/٨ رقم (٢٧٨٨) و«الاستيعاب» ١/٢٠٦ رقم (٨٤١) وانظر «تجريد أسماء الصحابة» ١٨٩ رقم (١٩٥٩).
(١٧) رتب ابن حجر «الإصابة» على أربعة أقسام.
القسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كانت.
القسم الثاني: من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال.
القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا رأوه.
القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط .
(١٨) ١٤/١٩٣ رقم (٢٦٥) و ١٩٤ رقم (٢٦٦).
(١٩) يأتي تخريجه في أخبار عبدالعزيز رقم (٨) ويزاد عليه «البيان والتبيين» ٣/١٤٦ .
(٢٠) ١/١٤٧ ونقل ابن حجر نص الجاحظ في «الإصابة» ٣/٨ رقم (٢٧٨٨).
(٢١) «تاريخ الطبري» ٩/١٣٢، ١٣٣ .
(٢٢) في طبعة مكتبة الدراسات الإسلامية تحقيق علي محمد البجاوي ورد اسمه (المرزباني) بياء النسبة «الإصابة» ٢/٦٣٣ رقم (٢٩٧٢).
(٢٣) «الإصابة» (ط ـ دار الكتب العلمية) ٣/٣٩ .
(٢٤) «التعليقات والنوادر» مخطوط لأبي علي الهجري ـ ص٢٨١ النسخة الهندية ـ اطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر فجزاه الله خيراً .
(٢٥) أباريات: قال الشيخ حمد الجاسر. . . هي هضاب أو رؤوس بارزة من الحرّة في طرفها الشمالي الغربي تشاهد من طريق خيبر إلى تيماء كما تشاهد من قرية الشملي شرق الحرة. . . وتنطق كلمة (أباريات) بحذف الهمزة (باريات) على طريقة العامة في حذف الهمزة. «شمال المملكة» ١ : ٢١ .
(٢٦) حرة ليلى: قال الشيخ حمد الجاسر : هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة فدك (الحائط) كما يفهم من كلام الهجري وهي المعروفة الآن باسم (حرة اثنان) و(حرة هتيم). . . «شمال المملكة» ١/٤١٥ .
(٢٧) الجناب: تعرف الآن باسم الجهراء بين خيبر وتيماء وتبوك «شمال المملكة» ١/٣٤٠ .
(٢٨) وقد وهم ابن حزم في «الجمهرة» (ص ٢٩١) في قوله عن ثور (قاتل توبة بن الحمير).
(٢٩) في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص٤٤٧ : (عبيدالله).

(٣٠) ذكر في الرواية الأخرى (١١ : ٣١٦ و٢٢٦) أنه (من بني عامر بن عوف).
(٣١) «أسماء المغتالين» (ضمن «نوادر المخطوطات») ص ٢٥٠-٢٥٥ .
(٣٢) «الشعر والشعراء» ١ : ٤٤٧ . (٣٣) «الفاخر» ص ١٩٥-١٩٧ المثل رقم (٣١٧).
(٣٤) «مجمع الأمثال» ٣ : ١١٥ المثل رقم (٣٣٤١).
(٣٥) «مختار الأغاني» ٢ : ٢١٩-٢٢٤ .
(٣٦) «الأغاني» ١١ : ٢٢١ (ط . دار الكتب العلمية).
(٣٧) قوله (طوط) كذا في كثير من طبعات «الأغاني» ولم أجد لها معنى يناسب المقام هنا والسياق يدل على أنها توبيخ وتقريع.
(٣٨) أجنّه: أكفنه وأدفنه. (٣٩) «الأغاني» ١١ : ٢٢٨ .
(٤٠) انظر بعض هذه الأقوال وغيرها في مقدمة ديوان توبة.
(٤١) «فوات الوفيات» ١ : ٢٥٩ .
(٤٢) «تاريخ الإسلام» ٥ : ٣٧٣ (حوادث سنة ٨٠هـ).
(٤٣) «الوافي بالوفيات» ١٠ : ٤٣٧ . (٤٤) «دئراة المعارف» ٦ : ٢٥١ .
(٤٥) «أعلام النساء» ٤ : ٣٢١ (ترجمة ليلى الاخيلية).
(٤٦) «تاريخ الأدب العربي» ١ : ٤٦٧ .
(٤٧) «البداية والنهاية» ٨ : ٣٤٧ (وسماه توبة بن الصمة)؟!
(٤٨) «أنيس الجلساء في ديوان الخنساء» ص ٩٩ (نقلاً عن مقدمة «ديوان توبة» ص ١٦).
(٥٠) «الأعلام» ٣ : ٧٣ . (٥١) «المستدرك على معجم المؤلفين» ص ١٥٨ .
(٥٢) انظر مثلاً : خبر دخول ليلى الأُخْيَليّة على معاوية وانشادها مراثيها في توبة «الأغاني» ١١ : ٢٣٨ . وانظر ماتقدم من رواية الأصفهاني في سبب مقتل توبة. وفي «مجمع الأمثال» ٣ : ٤٢٣ أن معاوية نعى توبة على المنبر [ثم لمزه] وهو لا يصح.
(٥٣) مقدمة ديوان توبة ص ١٧ وأيضاً مقدمة ديوان ليلى الأخيلية ص ٣١ .
(٥٤) قتل توبة في أرض بني خفاجة ـ جنوب نجد ـ.
(٥٥) «الأغاني» ٩ : ١٢٨ (ط . دار الكتب العلمية).
(٥٦) حَجْر : مدينة اليمامة وأم قراها (انظر «معجم البلدان» ٢ : ٢٥٦ [و«الرياض عبر أطوار التأريخ»] و «معجم اليمامة» ١ : ٢٩٢).
(٥٧) جاء في «التاج» ٣ : ٥٧٩ : (المنافرة المفاخرة ويقال: نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته، وقال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجل كفعل علقمة بن علاثة مع عامر ابن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري وفيهما يقول الأعشى: يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن علاثة:
قد قلت شعري فمضى فيكما واعترف المنفور للنافر)
وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤ : ٤٠ وفي حديث إسلام أبي ذرّ الغفاري (فنافر أنيس عن صِرْمَتِنَا) [من حديث طويل رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم] قال النووي (١٦ : ٢٧) (وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر) وقال الشَّريشي: (وكانوا في الجاهلية إذا تنازع الرجلان الشرف تنافرا إلى حكمائهم فيفضلون الأشرف وسميت منافرة لأنهم كانوا يقولون عند المفاخرة: أيّنا أعز نفرا) «شرح المقامات» ٣ : ٢٨٧ .
(٥٨) تقدم في نسب عبدالعزيز بن زُرَارة أنه (ابن جَزْء بن عَمْرو بن عوف بن كعب).
(٥٩) مساكن بني كلاب في عالية نجد وإدارتهم تابعة للمدينة.

(٦٠) جاء في «مسند الإمام أحمد» ٢ : ٣٨٩ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافروا وكونوا عباد الله إخواناً» وجاء في المسند (تحقيق الشيخ أحمد شاكر) ١٧ : ١٢١ برقم (٩٠٣٩) بلفظ (ولا تنافسوا) بدل (ولا تنافروا) ومثله في «صحيح مسلم» و«كنز العمال» ولم أجد في كتب السنة إشارة إلى لفظ (ولا تنافروا).

ثم إن معنى المنافرة في هذا الحديث - إن صحت الكلمة - يختلف عن المعنى المتقدم ذكره.

(٦١) «جمهرة النسب» ص ٣١٩ .

(٦٢) الحَمَالة: هي الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم.

(٦٣) ذكر ابن النديم في «الفهرست» ص ١٠٨ أسماء مؤلفات ابن الكلبي وكثير منها في الأنساب.

(٦٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠ : ٣٥٩ . و«مختصره» لابن منظور ١٥ : ١٣٧-١٣٨ . و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٨ .

(٦٥) كذا في «مختصر ابن منظور» وفي «الإصابة» ٣ : ٨ (عنبسه).

(٦٦) يقال رافعاً عقيرته: أي صوته .

(٦٧) «عيون الأخبار» لابن قتيبة: ١ : ٨٢، ٨٣ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر النسخة المصورة عن المخطوطة ١٠ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ومابين حاصرتين منه. وبعضه في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١٥ : ١٣٧ وانظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٢٦ و«البيان والتبيين» ٢ : ٧٥ ، ٧٦ ، وفيه أن معاوية قال له (احطط عن رحالتك). و«كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل» للوشاء ص ٩٢ وفيه (فلمّا كان بعد السنة أذن له إذناً عاماً). و«جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ و«سمط اللآلي» ١ : ٤٧٤ وفيه أن معاوية قال: (إني لأرى شاهداً يدل على غائب ابنلوا إليه عهدا من هذه العهود) و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٣ وفيه: (انه أقام على باب معاوية سنة في شملة من صوف لا يأذن له ثم أذن له وقربه فكان يقال استأذن أقوام لعبدالعزيز بن زرارة ثم صار يستأذن لهم) و«شرح حماسة أبي تمام» للتبريزي ٢ : ٣٢٠ . و« الممتع في صنعة الشعر» ص ١١٦ و« اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٧ و «نثر الدر» للآبي ٦ : ٢٩ و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٣٩ وقد نسب الخبر لزرارة خطأ و«خزانة الأدب» للبغدادي ٩ : ٥٣١ نقلاً عن «العقد الفريد».

(٦٨) «الممتع في صنعة الشعر» لعبدالكريم النهشلي القيرواني ص ١١٥ و«اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٥ .

(٦٩) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٣ : ٢٢٧ و«أنساب الأشراف» للبلاذري. القسم الرابع جـ ١ : ١٠٩ ، ١١٠ (وانظر هامشه) و«نسب معد واليمن الكبير» ٣ : ٤٣ ، ٤٤ و«جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ وفيه اضطراب يصح إذا حذفت كلمة (ابنه) في قوله عن عبدالعزيز (وغزا ابنه مع يزيد بن معاوية) فإن الذي غزا عبدالعزيز لا ابنه «والتنبيه» للبكري ص ٦١ و«تاريخ ابن عساكر» ٦ : ٤٠٤ و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٨ وأيضاً ٣ : ٣٩ ونقل عن ابن الكلبي أنه قال: (والشعر الذي يروى في هذه القصة مصنوع) وانظر «جمهرة النسب» لابن الكبي» ص ٣٢٦ و«نهاية الأرب» للنويري ٢٠ : ٢٦٩ و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران ٥ : ٣٧٤ وانظر «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٤ : ١٩٤ و«دائرة المعارف» لبطرس البستاني ١١ : ٦٠٠ وذكر أبو الفرج في «الأغاني» ٢٤ : ١٦٢ أن عبدالعزيز بن زرارة ممن قتل مع يزيد بن معاوية في غزو الروم.

(٧٠) كذا بالزاي وفي بعض المراجع (رِيْرا) بالراء المهملة المكسورة.

(٧١) في «الوافي» ١٤ : ١٩٤ (على ماله) وفي «تاريخ دمشق» ٦ : ٤٠٤ (على حاله) ولم ترد هذه الكلمة في «التهذيب» لابن بدران. (٧٢) «الحيوان» للجاحظ ٦ : ٣٢٩ .

(٧٢) جَوّ: الجَوّ ما انخفض من الأرض وهو عدة مواضع في نجد. شِخَاب: بكسر الشين - اللبن إذا احتلب. الماصر من اللبن: الحامض. الصبوح من اللبن: ما احتلب بالغداة. وكل ماشرب أو أكل في الصباح يقال له صبوح.

(٧٣) مكسورة: قال الجاحظ: (يعني وسائد مثنية) جنوح: مائلات.